# مبدأ رابين في ضواحي بيروت

يمكن القول، في ضوء التطورات العسكرية والسياسية التي بدأت بقيام مجزرة ٧ تموز الكتائبية ولم تنته بالتوقف المؤقت لمعارك الحدث ومنطقة بعبدا ضد مواقع الجيش اللبناني ورئاسة الجمهورية، ان ما ينفذ حاليا، في لبنان هو المشروع الذي طرحه اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق بشأن السياسة الاسرائيلية (والاميركية؟) في لبنان. وهذا المشروع، الذي سمي آنذاك «مبدأ رابين»، اعلن في ١٣ تشرين الاول ١٩٧٨ وكانت معارك عسكرية قد احتدمت في الاشرفية بالمنطقة الشرقية من العاصمة اللبنانية.

وقد حدد رابين، في هذا المشروع، ثلاثة اتجاهات عمل امام «الجبهة اللبنانية» التي كان يرئسها السيدان كميل شمعون وبيار الجميل:

الاتجاه الاول، يقضي «بتطوير القوة العسكرية للمسيحيين وتأمين القدرة الكافية لهم اذا كانوا يستطيعون ويريدون مساعدة انفسهم؛ ومن اجل ذلك فإن اسرائيل قامت وتقوم بالكثير، وآمل ان يسود الشعور بالقلق، الموجود لدينا، المسيحيين ايضا».

اما الاتجاه الثاني، فهو الامل بأن ينجح «المسيحيون» مثلما «نجح الاستيطان اليهودي عشية حرب الاستقلال سنة ١٩٤٨ (قرار انشاء الكيان الصهيوني) في اقامة قيادة سياسية واحدة وقيادة عسكرية واحدة، وحتى الآن لم يتوصلوا الى ذلك».

ويضيف رابين: «اضافة الى تقوية المسيحيين سياسيا وعسكريا، على اسرائيل ان تبادر بسلسلة من النشاطات السياسية التي بدأت تعطي نتائجها، سواء في ما يتعلق بالتدخل الاميركي – الفرنسي ودول اوروبية اخرى، ام في تدخل بعض القوى في العالم العربي، وبخاصة مصر؛ فهذه القوى بدأت تهتم بما يجري في لبنان وبأهمية العمل بشكل حثيث لمنع السوريين من تنفيذ مآربهم، اي شل المسيحيين سياسيا وعسكريا بحيث يفقدون القدرة على تأمين دور ومكانة لهم في النظام الذي يتم بناؤه حاليا في لبنان».

اما بخصوص الاتجاه الثالث – يقول رابين – فإن «ما ينبغي على اسرائيل ان تعمله هو القيام بعمليات ايحائية تبرهن للسوريين خطورة التوجه الاسرائيلي اذا كان هدف سوريا انهاء قدرة المسيحيين على الصمود».

ويستخلص رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، ان هذه الاتجاهات الثلاثة (بناء «قوة مسيحية»،